دور البيئة الصفية في تنمية التفكير

م.م.مرتضى حميد شلاكة / مركز البحوث التربوية والنفسية / جامعة بغداد

مستخلص البحث

يشير الواقع ان التغيير الاجتماعي والتكنولوجي يشهد بأن البيئة الصفية التي المتواجدة في الوقت الحاضر لا تصلح لاعداد الاجيال الجديدة لمواجهة التحديات المواكبة للعصر الحاضر والمستقبل بالاضافة الى كونها لا تعد المتعلم بما يسمح له التكيف مع المعارف الجديدة والتغيرات المتلاحقة التي تشهدها الساحة العالمية، فالتعلم الحقيقي لا ينبغي له التركيز على التذكر والمعارف المبنية على الحقائق لانه حفظ الي وأنما ينبغي ان يقوم على الفهم والتفكير وهذا لا يتجسد في واقعنا التعليمي الحالي ، اذ ان الملاحظ ان التفكير لا يحتل مكاناً محورياً في المناهج الحالية وهذا ما أكدته دراسة (الموسوي 2011) وربما يرجع السبب في ذلك كله الى ان تلك المناهج لازالت تهتم بالكم دون الاهتمام بالكيف وبذلك فقدت روح التجديد والتغيير الذي يتطلبة العصر.

فالملاحظ على التعليم في مؤسساتنا التربوية انه لايزال اسير الطرق التقليدية المتبعة من قبل المدرسين التي تكتفي بالتلقين والسرد والإلقاء ودور المعلم الايجابي بأنه مصدر المعلومات والمعارف اما دور المتعلم فهو متلق سلبي ويبدو لاعتياد المدرسين على هذه الطرق ولانهم أعدوا عليها وجهلهم بالاستراتيجيات والنماذج الحديثة وقلة الدورات التدريبية اثناء الخدمة لذلك أصبحوا يرونها بأنها مجدية لأنها تساعدهم في إكمال المنهج بالوقت المحدد وهذا بدوره أنعكس على الطلبة في تنمية التفكير لديهم .

فالملاحظ على التعليم في مؤسساتنا التربوية انه لايزال اسير الطرق التقليدية المتبعة من قبل المدرسين التي تكتفي بالتلقين والسرد والإلقاء ودور المعلم الايجابي بأنه مصدر المعلومات والمعارف اما دور المتعلم فهو متلق سلبي ويبدو لاعتياد المدرسين على هذه الطرق ولانهم أعدوا عليها وجهلهم بالاستراتيجيات والنماذج الحديثة وقلة الدورات التدريبية اثناء الخدمة لذلك أصبحوا يرونها بأنها مجدية لأنها تساعدهم في إكمال المنهج بالوقت المحدد وهذا بدوره أنعكس على الطلبة في تنمية التفكير لديهم .

لذلك ظهر الاهتمام بالبيئة التي يعمل فيها الأفراد سواء في مجال الصناعة، أو التجارة، أو التعليم، أو غيرها من المجالات ، نتيجة لشعور العاملين في هذه المجالات بأهمية توفير الجو الملائم للأفراد لدفعهم إلى الإنجاز الأفضل. والمدرسة شأنها شأن بقية المؤسسات، تقوم بتأدية وظيفة أساسية، هي المساهمة في عملية التعلم، وهذه العملية تحصل غالبا ضمن الفصل المدرسي. وعندما يشترك الطالب والمنهج والمعلم في تحقيق عملية التربية، يحدث تفاعل نفسي اجتماعي داخل الفصل

المدرسي، وحيث أن هذه العناصر ليست جامدة وثابتة، بل متحركة وفعالة، ويؤثر بعضها في البعض الآخر إيجابيا أو سلبيا.

وهنالك اسباب عديدة تحتم على مدارسنا الاهتمام المستمر بتوفير البيئة الملائمة لتطوير قدرات التفكير وتحسينها لدى الطلبة بصورة منظمة وهادفة لمساعدتهم على التكيف مع متطلبات العصر حيث ان تعلم مهارات التفكير وعملياته تبقى صالحة متجددة لمعالجة المعلومات مهما كانت وتمثل البيئة المدرسية والصفية الاطار العام الذي تنصهر داخله مكونات العملية التربوية ،وان درجة الانسجام والتكامل بين هذه المكونات تتأثر مباشرة بالخصائص العامة للبيئة المدرسية والصفية بصورة تنعكس مباشرة على الاتجاهات العامة للمتعلمين والطلاب واولياء الامور نحو عمليات تنمية التفكير (ابراهيم:2005:88).

وكلنا يعلم أهمية تهيئة البيئة الصفية سواء بالوسائل المادية أو الغير مادية، وللبيئة الصفية أهمية بالغة في تفعيل تفكير المتعلمين وشحذ قدراتهم وإمكاناتهم ، وهذا لن يحدث إلا في وجود بيئة صفية تتوفر فيها مجموعة من الخصائص التي تحقق ماسبق وتثير التفكير عند المتعلمين ليفعلوا إمكاناتهم وقدراتهم أثناء عملية التعلم، لذلك فإن البيئة النفسية المريحة للطالب تساعد في تكوين شخصيته، وبلورة سلوكه، وأسلوب تفكيره، ويقوي تفاعله، لأن هذا الجو يلاءم عملية التعلم والتعليم، ولا ينفصل عنه (عدس: 1996 : ٣٧). مما ييسر له العمل والتعلم دون عوائق نفسية، إذ أن الخائف يكون إنتاجه ضعيفا أو معدوما

(النغيمشي : 1994 : ١١٢).

لذلك فان البحث الحالي يهدف للأجابه عن الاسئلة الاتية

س1/ مامعنى البيئة الصفية وماهي عناصرها

2/ ماهو دور البيئة الصفية في تنمية التفكير

واقتصرت حدود البحث على المعلومات التي يمكن ان تحقق اهدافه كما اقتصرت على دور البيئة الصفية في تنمية التفكير

وقد استخلص الباحث مجموعة من الاستنتاجات والتي يمكن اجمالها بالاتي :

1. تعتبر البيئة الصفية عنصر مهم من عناصر العملية التعليمية والتي يجب ان تحظى بالاهتمام الكبير
2. ان البيئة الصفية التي تتوفر فيها فرص اشباع الحاجات بالنسبة للفرد من النواحي الاجتماعية والنفسية والفيسيولوجية تنعكس بصورة ايجابية على سلوك المتعلم
3. يجب التدريب على التفكير في كل المواد الدراسية ولجميع المراحل لما له من أهمية كبيرة بالنسبة للمتعلم ليكون قادرا على مواجهة المواقف التي تحتاج الى اتخاذ قرار والتغلب على صعوبات التعلم والتكيف مع ظروف ومتطلبات العصر ليقدم كل ما هو جديد

4. تضمين التفكير في العملية التعليمية يحولها من عملية خاملة الى عملية نشطة وفاعلة تسهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي لان اساس التعلم هو التفكير

وقد خرج الباحث بعدد من التوصيات منها

1- توفير الدعم الاجتماعي داخل الصف ذلك أنه يعتبر المحور الأساسي لجميع مهارات التفكير، فالود والاحترام المتبادل، والتشجيع على النجا ح، والتفاعل مع الأقران، والحوار، وإعطاء الطالب الثقة في نفسه، يجعله قادرا على التكيف مع المواقف الجديدة،

2- تشجيع الطلاب على المشاركة في صنع القرار ذو العلاقة بالصف الدراسي، وجعل تعلم وتنمية التفكير احد الاهداف العملية التعليمية وليس الهدف الرئيسي

3. الاهتمام بالبيئة الصفية وإضفاء الخصائص الاجتماعية والإيجابية والإنجاز وحب الاستطلاع داخل حجرة المدرسة

المقترحات:

إجراء دراسات تتناول البيئة الصفية وعلاقتها بمتغيرات أخرى مثل التفكير الناقد والذكاء والتحصيل الدراسي والتفكير الابداعي

الفصل الاول

مشكلة البحث :

ظهرت في مجتمعاتنا مشكلات كثيرة متنوعة نتيجة للتطورات السريعة وتدفق المعارف الإنسانية والعلمية وتعقد الحضارة وتشابكها لذلك بات من الضروري في عصر الثورة المعلوماتية بناء انسان متعلم وقابل ان يتعلم على حد قول

(Jan Rosso): " ان الانسان الذي يمتلك مهارات من المعرفة والقادر على امتلاك الادوات الجديدة من العلم والثقافة التي يستعملها ليتكيف مع عالمه هو الانسان القادر على التعلم " (محمد : 2004 : 34) .

و نظرة بسيطة الى واقعنا التربوي تظهر بان العملية التعليمية تعاني من الكثير من المشكلات في كل عناصرها ، مما لا يشجع على توظيف واستعمال هذه الطرق الحديثة التي تنمي التفكير ، فالمناهج الدراسية مازالت تعاني من زخم المعلومات والمفردات والتي أصبحت بمرور الوقت غير قادرة على مواكبة عجلة التطور في العالم وسد حاجة المتعلمين،لان طبيعة المحتوى التعليمي مبني على اساس منهج المواد المنفصلة وهو لايشجع على تنمية التفكير لدى الطلاب ولاينمي لديهم مهارات النقد والتحليل والتفسير وحل المشكلات ، ولا يساعدهم على أكتشاف المعاني الجديدة والحلول المبتكرة ولا تسمح للطلاب من خلال تزاحم مفرداتها الى التعبير عن افكارهم الخاصة وكذلك خلوها من الانشطة التعليمية التعلمية التي يكون لها الاثر الكبير في تنمية مهارات التفكيروكذلك عدم توفر البيئة الصفية التي لها الدور الكبير والبارز في تنمية التفكير.

والواقع بأن التغيير الاجتماعي والتكنولوجي يشهد بأن البيئة الصفية التي المتواجدة في الوقت الحاضر لا تصلح لاعداد الاجيال الجديدة لمواجهة التحديات المواكبة للعصر الحاضر والمستقبل بالاضافة الى كونها لا تعد المتعلم بما يسمح له التكيف مع المعارف الجديدة والتغيرات المتلاحقة التي تشهدها الساحة العالمية، فالتعلم الحقيقي لا ينبغي له التركيز على التذكر والمعارف المبنية على الحقائق لانه حفظ الي وأنما ينبغي ان يقوم على الفهم والتفكير وهذا لا يتجسد في واقعنا التعليمي الحالي ، اذ ان الملاحظ ان التفكير لا يحتل مكاناً محورياً في المناهج الحالية وهذا ما أكدته دراسة (الموسوي 2011) وربما يرجع السبب في ذلك كله الى ان تلك المناهج لازالت تهتم بالكم دون الاهتمام بالكيف وبذلك فقدت روح التجديد والتغيير الذي يتطلبة العصر.

فالملاحظ على التعليم في مؤسساتنا التربوية انه لايزال اسير الطرق التقليدية المتبعة من قبل المدرسين التي تكتفي بالتلقين والسرد والإلقاء ودور المعلم الايجابي بأنه مصدر المعلومات والمعارف اما دور المتعلم فهو متلق سلبي ويبدو لاعتياد المدرسين على هذه الطرق ولانهم أعدوا عليها وجهلهم بالاستراتيجيات والنماذج الحديثة وقلة الدورات التدريبية اثناء الخدمة لذلك أصبحوا يرونها بأنها مجدية لأنها تساعدهم في إكمال المنهج بالوقت المحدد وهذا بدوره أنعكس على الطلبة في تنمية التفكير لديهم .

لذلك ظهرت مشكلة شخصتها الكثير من الدراسات وهي عدم قدرة الطلبة في المدارس الثانويةعلى ممارسة مهارات التفكير ومنها دراسة (بندر، 1996)و(الجعافرة،2010)و (أبو هلال والطحان،2002) .

وهذا بدوره أنعكس على الطلبة بأنهم أصبحوا غير قادرين على تجاوز الحفظ والاستظهار إلى الاستقراء والاستنتاج ، وكذلك عدم توفر البيئة الصفية المناسبة والتي تدعم وتنمي التفكير والتي اصبحت من ضروريات تنمية التفكير ،لان استعمال المدرس للطرق والاساليب التي تشجع التفكير لا يكفي لتنمية التفكير عند الطلبة بل يحتاج الى بيئة صفية بكل ما تحتويه لتشجع وتنمي التفكير وهذا ما تفتقر اليه معظم مدرارسنا كل هذه المشاكل ساعدت على تدني وضعف في استعمال مهارات التفكير فأصبحت نواتج العملية التعليمية غير مرضية وغير قادرة على مواجهة تحديات العصر في ظل الانفتاح على العالم الخارجي بشتى الوسائل.

لذالك اصبح لزاما علينا اذا ما اردنا تنمية التفكير عند الطلبة توفير البيئة الصفية المحفزة للتفكير والتي يمكن اعتبارها البنى التحتية للتفكير ، حيث ان معظم الصفوف الدراسية هي صفوف اعتيادية لا تتوفر فيها ادنى مستويات تنمية التفكير وتفتقر الى ابسط وسائل تنمية التفكير المادية وغير المادية واساليب التعليم والمهمات التعليمية والاتجاهات الايجابية نحو التفكير والمظاهر المادية ووسائل تعليمية والطرق المتبعة هي طرق أعتيادية لا تنمي التفكير لدى الطلبة وانما تركز على الحفظ والتلقين واعتبار المدرس هو المصدر الوحيد للمعلوم ة.

ان مفهوم البيئة الصفية يجب ان يحظى بالاهتمام الكبير لما له من دور هام في تنمية التفكير بطريقةٍشائقةٍتتلاءممعثورةالمعلومات،وتتيحالفرصَة أمامالطالب ليصبحعنصراًفعالاًفيها .

وتتبلور مشكلة هذا البحث بالسؤال الآتي

هل للبيئة الصفية اثر في تنمية التفير لدى الطلبة .

أهمية البحث والحاجه اليه:-

ظهر الاهتمام بالبيئة التي يعمل فيها الأفراد سواء في مجال الصناعة، أو التجارة، أو التعليم، أو غيرها من المجالات ، نتيجة لشعور العاملين في هذه المجالات بأهمية توفير الجو الملائم للأفراد لدفعهم إلى الإنجاز الأفضل. والمدرسة شأنها شأن بقية المؤسسات، تقوم بتأدية وظيفة أساسية، هي المساهمة في عملية التعلم، وهذه العملية تحصل غالبا ضمن الفصل المدرسي. وعندما يشترك الطالب والمنهج والمعلم في تحقيق عملية التربية، يحدث تفاعل نفسي اجتماعي داخل الفصل المدرسي، وحيث أن هذه العناصر ليست جامدة وثابتة، بل متحركة وفعالة، ويؤثر بعضها في البعض الآخر إيجابيا أو سلبيا.

وهنالك اسباب عديدة تحتم على مدارسنا الاهتمام المستمر بتوفير البيئة الملائمة لتطوير قدرات التفكير وتحسينها لدى الطلبة بصورة منظمة وهادفة لمساعدتهم على التكيف مع متطلبات العصر حيث ان تعلم مهارات التفكير وعملياته تبقى صالحة متجددة لمعالجة المعلومات مهما كانت وتمثل

البيئة المدرسية والصفية الاطار العام الذي تنصهر داخله مكونات العملية التربوية ،وان درجة الانسجام والتكامل بين هذه المكونات تتأثر مباشرة بالخصائص العامة للبيئة المدرسية والصفية بصورة تنعكس مباشرة على الاتجاهات العامة للمتعلمين والطلاب واولياء الامور نحو عمليات تنمية التفكير

(ابراهيم:2005:88).

وكلنا يعلم أهمية تهيئة البيئة الصفية سواء بالوسائل المادية أو الغير مادية، وللبيئة الصفية أهمية بالغة في تفعيل تفكير المتعلمين وشحذ قدراتهم وإمكاناتهم ، وهذا لن يحدث إلا في وجود بيئة صفية تتوفر فيها مجموعة من الخصائص التي تحقق ماسبق وتثير التفكير عند المتعلمين ليفعلوا إمكاناتهم وقدراتهم أثناء عملية التعلم، لذلك فإن البيئة النفسية المريحة للطالب تساعد في تكوين شخصيته، وبلورة سلوكه، وأسلوب تفكيره، ويقوي تفاعله، لأن هذا الجو يلاءم عملية التعلم والتعليم، ولا ينفصل عنه (عدس: 1996 : ٣٧). مما ييسر له العمل والتعلم دون عوائق نفسية، إذ أن الخائف يكون إنتاجه ضعيفا أو معدوما

(النغيمشي : 1994 : ١١٢).

ونظرا لأهمية البيئة الصفية بالنسبة للطلاب، فإن كثيرا من علماء النفس يؤكدون على ضرورة الاهتمام بإعدادها وبنائها وفهم طبيعة تأثيرها في عملية،حيث أثبتت الدراسات التربوية والنفسية إمكانية إكساب الطلاب مهارات التفكير إذا ما دربوا عليها، وإذا توافرت لهم بيئات مربية يتمكن الطلاب فيها من تحسين معرفتهم، وذلك بتعديلها وتنقيتها من خلال عملية التعلم بالتجربة واستبعاد الأخطاء، والبيئة المربية المعلمة يجب أن تكون مستجيبة لحاجات الطلاب وداعمة لهم وتشعرهم بالأمن سواء من العقاب الجسدي أو النفسي وخاصة عندما يبدي وجهة نظره بصدق

(العتبي :2008:33).

فالتفكير يتأثر بالبيئة التي ينشأ فيها الفرد، فهناك بيئة مثيرة ومنشطة للتفكير، وهناك بيئة محبطة ومحددة للتفكير، لذا فإن التعليم هو الوسيلة التي تؤثر في التفكير سواء بإثارته وتنشيطه أو إعاقته (البكر: ٢٠٠٧ : ٧٨).

ويذكر الحارثي(2000) أنه "من الضروري التنويه إلى أن الأطفال لا يستطيعون التعلم بمفردهم، وأن هناك لحظات حساسة في مراحل نموهم العقلي يحتاجون فيها بشكل خاص إلى وسيط تعليمي، ويحتاجون بصفة عامة إلى مساعدة الكبار ودعمهم مثل الآباء والمعلمين والأقران والرفقاء بالإضافة إلى المثيرات المناسبة لتطوير قدراتهم الداخلية وطاقاتهم الكامنة ."

(الحارثي :2000 ٣٢) .

و يشير مصطلح البيئة الصفية النفسية إلىالج و العام والحالة العامة والتي تسودغرفةالصف أثناء حدوث الموقف التعليمي،تلك البيئة التي تتأث رباللحظات التعليمية التي يحدثها المعلم ويستجيب لها الطلبة.

ويرتبط بها مترتبات التفاعل مع المعلم،وتفاعل الطالب مع الطالب،وتفاعل الطالب والمعلم عبر خبرات تعليمية وسيطة

(قطاميوقطامي:2002:189).

وتعد البيئة المدرسية بكل مكوناتها :من مواد تعليمية ،واساليب تعليم ،ومهمات تعليمية ،واتجاهات ايجابية نحو تعليم التفكير ،ومظاهر مادية من اثاث ووسائل تعليمية ،تعمل على توفير ما يمكن تسميته البنية التحتية لتعليم التفكير والتي يمكن ان تدعم او تعيق انخراط المعلم والطلاب في ممارسة النشاطات التفكيرية بصورة منظمة ومستمرة .

ان التفكير امر مألوف ومعروف لدى الناس يمارسه كثير منهم ،ومع ذلك فهو من المفاهيم التي لم يتفق على تعريفها بعد ويختلف تعريف التفكير باختلاف المدرسة التي ينتمي اليها التعريف او طبيعة البحث .

لذلك فان التفكير نشاط يحصل في الدماغ بعد الاحساس بموقف معين يؤدي الى تفاعل ذهني مابين قدرات الذكاء ،وهذا الاحساس والخبرات الموجودة لدى الشخص المفكر تستدعي بناء معرفيا يبنى على واقع معين بعيدا عن تاثير المعوقات (ابوخلف :2004:1).

ويتضح للباحث ان التفكيرهو ارقى العمليات التي يقوم بها الدماغ وهو نشاط عقلي يقوم به الفرد عندما يواجه موقف مايحتاج إلى تفسير للوصول إل ىالحل السديد منخلال تنظيم خبراته بطريقة جديدة، وتتضمن عملية التفكير عوامل ومهارات وخطوات متعددة يقوم بتطبيقها ليتوصل إلى حل للموقف الغامض يتميز بالجدة والأصالة، وقد يقوم بتقويم هذا الحل وتعميمه على المواقف والمشكلات الأخرى المشابهة.

<u>اهداف البحث :</u>

يهدف البحث الحالي للأجابه عن الاسئلة الاتية

س1/ مامعنى البيئة الصفية وماهي عناصرها

2/ ماهو دور البيئة الصفية في تنمية التفكير

<u>حدود البحث :</u>

اقتصرت حدود البحث على المعلومات التي يمكن ان تحقق اهدافه كما اقتصرت على دور البيئة الصفية في تنمية التفكير

<u>تحديد المصطلحات :</u>

اولا: البيئة الصفية عرفها كل من :

اللقاني والجمل (١٩٩٦ م) البيئة الصفية بأنها "الظروف الفيزيقية والنفسية التي يوفرها المعلم لتلاميذه في الموقف التعليمي، وبقدر جودة الظروف وملاءمتها بقدر ما تكون بيئة الصف مناسبة لتوفير خبرات غنية ومؤثرة"

(اللقاني والجمل:1996:91).

أما ولسون المشار إلية في (Swe Khine & Swee Chiew ,2001)
فيعرف البيئة الصفية على أنها "ذلك المكان أو الفراغ الذي يتفاعل فيه كل من المعلم والمتعلم ويستخدمون فيه أدوات ومصادر متنوعة في سبيل تحقيق أهداف التعلم الموضوعة.
ويرى الباحث ان البيئة الصفية هي :
المناخ الذي يسود في غرفة الصف بما يتوفر فيه من اشياء مادية ونفسية يكون لها الأثر الكبير في أحداث عملية التعلم الفعال وتنمية التفكير لدى الطلبة وكذلك العلاقات الايجابية بين الطلبة انفسهم ومع معلميهم.
ثانيا :التفكير عرفة كل من :
الجمل (2005) : التفكير هو ذلك الشيء الذي يحدث أثناء حل المشكلة، وهو الذي يجعل للحياة معنى ، أي هوعملية واعية يقوم بها الفرد عن وعي وإدراك ولكنها لا تستثني الوعي ، أي أن عملية التفكير عملية فردية لكنها لا تتم بمعزل عن البيئة المحيطة بل تتأثر بالسياق الاجتماعي والسياق الثقافي الذي تتم فيه (الجمل :2005:25).
عبد العزيز(2009): أن التفكير يمثل أعقد نوع من أشكال السلوك الإنساني و يأتي في أعلى مرتبة من مراتب النشاط العقلي و هو نتاج الدماغ بكل ما فيه من تعقيد (عبد العزيز:2009:29).
ويفترض دي بونو أن التفكير مهارة عملية يمارس بها الذكاء نشاطه اعتماداً على الخبرة أو اكتشاف مترو أو متبصر أو متأن للخبرة من أجل التوصل إلى الهدف (قطامي :2002:14).
مصطفى (2002) : أن التفكير هو عمليات النشاط العقلي التي يقوم بها الفرد من أجل الحصول على حلول دائمة أو مؤقتة لمشكلة ما ، وهو عملية مستمرة في الذهن لا تتوقف أو تنتهي ما دام الإنسان في حالة يقظة ، وهو أرقي العمليات العقلية والنفسية التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحيةالأخرى بدرجة راقية ومتقدمة
(مصطفى :2002:27).
جروان (2002) : أن التفكير في أبسط تعريف له عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمسة (اللمس،البصر، السمع، الشم، التذوق) (جروان : 2002:44 – 43).
وتوصل الباحث مما سبق إلى أنه لا يوجد تعريف واحد للتفكير، بل هناك الكثير من تعريفات التفكير، و التي تختلف فيما بينها، حيث كل من عرف التفكير من وجهة نظر دراسته له، إلا أن جميع التعريفات تصب في نفس المجال.
و يعرف الباحث التفكير بأنه : نشاط عقلي يقوم به الفرد عندما يواجه موقف ما يحتاج إلى تفسيرللوصول إلى الحل السديد من خلال تنظيم خبراته بطريقة جديدة، وتتضمن عملية التفكير عوامل ومهارات و خطوات متعددة يقوم بتطبيقها ليتوصل إلى حل للموقف الغامض يتميز بالجدة و الأصالة ،وقد يقوم بتقويم هذا الحل و تعميمه على المواقف و المشكلات الأخربالمشابهة .

الفصل الثاني

ما المقصود بالتفكير :

لا يوجد اتفاق بين العلماء حول التعريف العام للتفكير :هل هو عملية سلوكية خارجية ام انه عملية معرفية داخلية ؟ فالسلوكيون يقولون :ان العمليات الداخلية لايمكن ملاحظتها مباشرة ، وبالتاليفان مشهد التفكير كعملية داخلية لاعلاقة له بالسلوك اما المعرفيون فيقولون ان السلوك هو مجرد نتيجة للتفكير لذلك يجب ان نركز على الميكانيكيات التي تكون السلوك (ابراهيم : 2004:764).

ويمكن النظر الى التفكير كسلوك رمزي لأنه يتناول مايرمز الى الاشياء الكائنة في البيئة فيعطيها مدلولات خاصة والرمز هو ما يعوض عن شئ مألوف لدى الانسان في معظم الاحيان والتفكير قدرة عقلية تنتفع من استخدام الافكار والاراء المتصلة بخبرات الفرد الماضية ، ويمكن التسليم بأن التفكير قوة يمكن أن يستعملها الانسان على مستويين هما:

***المستوى الحسي :**

وفي هذا يشترك الانسان والحيوان ، وهذة النظرة يدعمها علم النفس الحديث ،فمن الثابت تجريبيا ان الحيوان يفكر ايضا لكن تفكيرة يرتبط بما هو حسي ولايضرب بعيدا في الزمن كما يفعل الانسان في تفكيره

***مستوى التفكير العقلي :**

ان قوة التفكير عند الانسان متأتية من :

. استعادة صور المدركات الحسية واسترجاعها على نحو معين

. التمييز بين الصور العقلية ومعانيها ومدلولاتها التي نقلت عنها

. استخدام التركيب والتحليل للوصول الى ترجمة معاني الاشياء بحيث يمكن اكسابها خصائص مميزة (ابراهيم :2005:3).

أقسام التفكير :

يقسم (ابراهيم :2002) التفكير الى قسمين

1- الأسلوب الغير علمي في التفكير: يتضمن عدة صور منها التفكير الخرافي ، والتفكيرالميتافيزيقي ،والتفكير بعقول الآخرين ،والتفكير بالمحاولة والخطأ.

2- الأسلوب العلمي في التفكير: ويندرج تحته صور عديدة من التفكير ،مثل:التفكير التأملي،والتفكير الحدسي، والتفكير الناقد، والتفكير الإبداعي (ابراهيم :2002:6).

عناصر التفكير:

إن هناك بعض العناصر التي توصف بأنها اللبنات الأساسية للتفكير ،وتقدم هذه العناصر منفردة تارة ومجتمعة تارة أخرى ومن أهم هذه العناصر:

1. اللغة: تتكون فيها الفكرة من عدة رموز هي الكلمات والصور الذهنية والرمز المثير يمثل شيئًا معينًا تمثيلا ذهنيًا، والعلاقة أو الإشارة المثيرة توضح احتمال حدوث شيء ما ، فالبرق أو الرعد إشارة لاحتمال سقوط المطر ،أي بذلك نعطي للبرق أو الرعد معنى، يفترض علماء النفس المهتمين باللغة أن معرفة الفرد تنظم وفقا للتنظيم اللغوي الذي يستخدمه ،فاللغة هي القالب الذي يصب فيه تفكير الفرد و بالتالي معرفة الفرد تكون محددة ببنية لغته وما تتضمنه من معاني وما تتميز به من خصائص.

2. المفاهيم : المفاهيم عنصر للتفكير فلا يمكن أن نفكر دون استخدام ألفاظ أو معاني تعبر عن مفاهيم معينة، والمفهوم تكوين عقلي ينشأ عن تجريد خاصة أو أكثر من مواقف متعددة تتوفر فيها هذه الخاصية، حيث تعزل هذه الخاصية عما يحيط بها من أي من المواقف المعنية وتعطي اسما أو رمزا للتعبير عنها، وتختلف المفاهيم في مدى تعقلها، كما أنها تعمل على ارتقاء مستوى التفكير (عبيد و عفانة: 27:2003).

و يرى الباحث أنه لا يمكن حدوث عملية التفكير إذا لم يتوفر فيها أهم عناصره وهي اللغة والمفهوم اللذان يتعامل الفرد من خلالهما مع المحيط الذي يعيش فيه.

<u>مبررات تعليم التفكير :</u>

هناك الكثير من المبررات كما وردت في (الخليلي: 2005) التي تدعونا إلى تعليم التفكير ومنها:

1. تعقد المجتمعات الحديثة التي ظهر فيها الحاجة للتفكير بطرق جديدة لم تعد العادات والتقاليد والطرق القديمة كافية لحلها.
2. تغير أهداف التربية الحديثة ، لقد أصبح الاهتمام بالطفل شاملا لجميع النواحي بدلا من الاهتمام بجانب واحد هو الجانب المعرفي.
3. تعليم التفكير يعود بالفائدة على الطلاب من عدة أوجة.
4. التفكير ضرورة حيوية للإيمان واكتشافات نواميس الحياة وإعمال العقل والتفكير و التدبر في ما خلق الله و التبصر بحقائق الوجود الذي عظمها الدين الإسلامي.
5. دور التفكير في النجاح الدراسي والحياتي فتعلم مهارات التفكير قد يكون أهم عمل يمكن أن يقوم به المعلم.
6. في القرن الحادي والعشرين يتعاظم الرجوع إلى الأساسيات والتي تتعلق بالقراة و الكتابة والحساب فقط وإنما تشمل مهارات التحليل، والتركيب إلى العديد من المهارات الأخرى.
7. لابد من تعليم الطلبة أسلوب التعلم بأنفسهم ،وهذا مبدأ هام لأنه، يعتمد في أساسه على ممارسة التفكير بفاعلية.
8. أن التدريب على التفكير يعتبر محورا أساسيا لاستيعاب وفهم كل المواد المعرفية التي يتفاعل معها الطالب في المدرسة.

9. تدريس التفكير أحد الأهداف المهمة لعملية التربية حيث يساعد الفرد على مواجهة المواقف التي تحتاج إلى اتخاذ قرار، كما إنه يسهم في مساعدة التلاميذ لمواجهة صعوبات التعلم حتى يصبحوا مفكرين جيدين.

و يرى الباحث نظرا للتغيرات السريعة و المستمرة في عصرنا الحالي ضرورة تعليم التفكير ليكون الإنسان قادرا على التكيف مع ظروف ومتطلبات هذا العصر ليقدم الجديد في حياته وفي عمله وفي علاقاته مع الآخرين، و يواكب ما يحدث من حوله (الخليلي :2005:43).

فوائد تعليم التفكير:

لقد حصر (عبد العزيز:2009)فوائد تعليم التفكير فيما

1. **يزيد من إنسانية الإنسان و يحسن من نظرته حول ذاته قياسا مع عالم الحيوان .**
2. **يزيد من قيمة الإنسان و أهميته .**
3. **يهذب قدرات الإنسان و يجعله متكيفا مع المجتمع الذي يعيش فيه .**
4. **يساعد الإنسان على تحقيق ذاته .**
5. **يساعد على مواكبة المستجد في هذا العالم .**
6. **يساعد الإنسان على معرفة الخالق و الكون .**
7. **يساعد الإنسان على تلبية حاجاته و تأمين مستقبله .**
8. **يزيد من نشاطات الإنسان و حيويته .**
9. **يساعد الإنسان على فهم ذاته .**
10. **ينقل الإنسان من مجرد متلق إلى إنسان فاعل و مؤثر .**
11. **يجعل من الإنسان باحثا و ساعيا إلى المعرفة و الحقيقة .**
12. **التفكير هو المسئول عن تقدم الإنسانية و بعث الحضارة و صعود سلم الرقي .**
13. **التفكير هو المسئول عن كل تقدم علمي.**

أهمية التفكير :

1. **المنفعة الذاتية للفرد نفسه : يساعد التفكير على خوض مجالات التنافس بشكل فعال في هذا العصر الذي ارتبط فيه النجاح والتفوق بمدى القدرة على التفكير الجيد**
2. **المنفعة الاجتماعية العامة : ان إكساب ألفرد والمجتمع لمهارات التفكير الجيد يؤدي الى ايجاد مواطنون يستطيعون النظر بعمق وحكمة إلى المشاكل الاجتماعية التي عانى منها مجتمعهم كما يجعلهم قادرين على إصدار الأحكام الصائبة على كثير من الموضوعات العامة ،وقادرين على حل ما يعتريهم من مشكلات اجتماعية بشكل جيد.**
3. **الصحة النفسية : إذ إن القدرة على التفكير الجيد تساعد المرء على الراحة النفسية فالمفكرون الجيدون عادة لديهم القدرة على التكيف مع الأحداث والمتغيرات من حولهم أكثرمن الأشخاص الذين لا يحسنون التفكير .**

4. إتقان المرء للتفكير الجيد واكتسابه القدرة على التحليل والتقويم والنقد مما يجعله مسلحا بما يقيه من التأثر السريع غير المتعقل بأفكار الآخرين وارائهم (عبيد وعفانه: 2003:29).

ويرى الباحث أن التفكير يجعل الفرد أكثر قدرة على حل المشكلات التي تواجهه في الحياة اليومية ، مما يمكنه من اكتساب مهارات تفكير جديدة، وتساعده على اتخاذ قراراته وتقويمها للتأكد من صحتها، كما تجعله قادرا على المشاركة الفعالة مع الآخرين، وتمكنه من تعلم الماضي و أخذ العبر منه للاستفادة في المستقبل.

وفيما يلي بعض الخصائص الواجب توفرها في الصف المثير للتفكير .

. عدم احتكار المعلم لفرص العمل معظم وقت الدرس

. الطالب محور العملية التعليمة

. اسئلة المعلم تتناول مهارات تفكيرية عليا

. ردود المعلم على مداخلات الطلاب تحث على التفكير

. الجو العام للصف مشجع ومثير بما يحتوية من وسائل تعليمية وتجهيزات واثاث (ابراهيم :2005:88).

<u>البيئة الصفية:</u>

مفهوم البيئة الصفية

البيئة الصفية هي محصلة تفاعل مؤثرات البيئات الأخرى تلك البيئات هي المدرسة والمنزل والجيران بالإضافة إلى الصف، كلها تندرج ضمن بيئة المجتمع المحلي يليها في العمومية المنطقة ثم الأمة ثم العالم،وعناصر الصف والمنزل والمدرسة والجيران والمجتمع المحلي وخصائص كل هذه البيئات الثقافية والاجتماعية وتفاعلها مع خصائص المنطقة والأمة والعالم يحدد ما يظهره الطلبة من أداء في غرفة الصف.

<u>اقسام البيئة الصفية:</u>

البيئة الصفية المادية :

يقصد بهذه البيئة واقع غرفة الصف وما تحوي من أثاث وأماكن للعمل ، والتي يجب أن تتوافر فيها عدة أمور حتى تكون بيئة مريحة للطالب الذي يقضي معظم يومه الدراسي داخلها ، فإذا لم تكن كذلك دخل السأم والملل إلى نفسه، فلا يتصور أن الطالب يكون مرتاحاً وبالتالي متفاعلاً ومقبلاً على التعلم والتعليم في غرفة صفية ليست مريحة له ،جدرانها قذرة ، طلاؤها متساقط ، أثاثها قديم مهشم ، سقفها مشقق لذا يجب توافر العناصرالتالية حتى تكون بيئةالصف مناسبة للتعلم والتفاعل والنمو (الخوالدة :2007 : 270).

١ – الإضاءة الكافية :

يجب توافر إضاءة كافية للحجرات الدراسية وذلك إما باستخدام الإضاءة الطبيعية أو الصناعية في حالة الإضاءة الطبيعية بواسطة النوافذ يجب أن تشغل النوافذ مساحة تتراوح بين ربع وسدس مساحة أرضية الحجرة لتوفير الإضاءة الطبيعية الكافية ، كما يجب ألا تكون هناك نوافذ أمام أو خلف التلاميذ ، ويجب أن يكون زجاج النوافذ لونه أبيض شفاف ، وعند استخدام الإضاءة الصناعية يجب أن توزع المصابيح بطريقة تمنع تكون الظلال في الحجرة الدراسية.

٢ – التهوية الجيدة والتدفئة :

يجب توفير التهوية الجيدة للحجرات الدراسية ، إما أن تكون تهوية طبيعية بواسطة النوافذ أو تهوية صناعية بواسطة المراوح والمكيفات ونوافذ الحجرات يجب أن تكون متقابلة وتكون حوافها السفلية مرتفعة قليلاً عن مستوى المقاعد وحوافها العلوية تكون قريبة من السقفوهذا يساعد على تقليل خطر التيارات الهوائية على التلاميذ ويسمح بخروج الهواء الساخن الناشئ عن التنفس

(شكر واخرون:1999:29).

٣– الأثاث ، ويشمل :

أ– المقاعد والأدراج : تترتب المقاعد والأدراج بصورة مناسبة بدون اكتظاظ وتحشير ، وأن تعد المقاعد وفق اعتبارات الطفل النمائية الصحية ، وأن تكون مناسبة لعمر وحجم الطلبة في الأعمار التي يمرون بها ، ومراعاة الأنشطة التي يتم تنفيذها من قبل الطلبة والمعلمين

(قطامي وقطامي : ٧٩ : ٢٠٠٢).

ولابد أن يراعى في وضع جلوس التلميذ أن يسقط معظم الضوء على يساره وأن تعطى الأولوية في الصفوف الأولى لقصار القامة وضعاف البصر والسمع ، والأصح ترك مسافة بين الصف الأول من الأدراج والسبورة تساوي متراً ونصف ، ومسافة بين الصف الأخير من الأدراج والحائط الخلفي تساوي متراً واحداً ، كما يجب ترك ممر بين كل صفين من الأدراج نصف متر .

ب– السبورة : يرى شكر وأسعد وعبد الحليم ضرورة توافر الاعتبارات التالية في السبورة :

– يجب أن يكون لون السبورة أسود أو أخضر داكن لسهولة الرؤية الجيدة

– توضع السبورة في منتصف الجدار المواجه للتلاميذ وعلى ارتفاع مناسب .

– ألا تقل المسافة بين الصف الأول من مقاعد التلاميذ والسبورة عن متر ونصف وألا يبعد الصف الأخير من مقاعد التلاميذ عن السبورة بأكثر من سبعة أمتار .

– في حالة استخدام الطباشير يجب اختيار الأنواع الجيدة التي لا ينتج عن استعمالها غبار كثير (شكرواخرون:1999:24).

٤– الجدران : يجب أن تكون مطلية بألوان مناسبة لأعمار الطلبة ونظيفة وتسهم في زيادة الإضاءة وتسمح بعرض المواد والوسائل المتعلقة موضوع التعلم المراد تنفيذه

(قطامي وقطامي : ٧٩ : ٢٠٠٢).

دور المعلم في تنظيم البيئة الصفية المادية :

تتحدد مسؤولية المعلم ودوره في تنظيم ورعاية البيئة الصفية المادية فيما يلي :

١- تكليف الطلاب أنفسهم بإصلاح المقاعد ، وطلاء الجدران والمناضد ورفوف الكتب والكراسي ، وترتيب الأثاث الجديد منه أو بعد إصلاحه بحيث يكون سهل الحركة ، ومتمشياً مع المواقف التعليمية المتعددة

(مصلح، وعدس : ٣٦ : ١٩٨٠).

٢- الاحتفاظ بمستلزمات التدريس كالخرائط والصور والمساطر والأقلام والكراسات في نظام وترتيب ، وفي هذا المجال يمكن استغلال حب التلاميذ لمدرستهم وفخرهم بها وإرشادهم إلى كيفية الاعتناء بهذه المستلزمات ، والمحافظة عليها ووضعها في مكان بما يسهل الوصول إليها
(دانهيل : ٣٨ : ١٩٧٣).

٣- ترتيب جلوس الطلبة فيها بحيث يتمكنون أن يروا من أماكنهم ما يعلمه أو ما يعرضه ، ويسمعوا ما يقوله ،وبحيث يسمح هذا الترتيب بحرية الحركة للمعلم وللطلبة ، ليصل كل منهم إلى السبورة بسهولة (قطامي وقطامي: ٨٠ : ٢٠٠٢).

٤- المحافظة التامة على النظافة وأثاث الصف من خلال بث روح المسؤولية المشتركة والتعاون .

٥- الاهتمام بتوفير بعض الحاجيات التي يحتاجها الطلاب من أجل إبقاء غرفة الصف منتظمة ومرتبة منها :

توفير المشاجب لتعليق الأشياء عليها ، توفير لوحة إعلانات الصف والمحافظة عليها أنيقة ، توفير بعض الدواليب، والرفوف ، توفير مكتبة للصف في حجرة الدراسة (مصلح وعدس ، ٣٦ ، ١٩٨٠).

البيئة الصفية النفسية :

يشير مصطلح البيئة الصفية النفسية إلى الجو العام والحالة العامة والتي تسود غرفة الصف أثناء حدوث الموقف التعليمي ، تلك البيئة التي تتأثر باللحظات التعليمية التي يحدثها المعلم ويستجيب لها الطلبة ، ويرتبط بها مترتبات التفاعل مع المعلم ، وتفاعل الطالب مع الطالب، وتفاعل الطالب والمعلم عبر خبرات تعليمية وسيطة
(قطامي وقطامي : ١٨٩ : ٢٠٠٢).

والبيئة الصفية النفسية تتحدد بالتفات الفرد إلى عناصر البيئة الصفية الموضوعية (البيئة الموضوعية هي البيئة الموجودة بالفعل سواء تم إدراكها من قبل الأفراد أم لم يتم) وتفاعله معها بحيث تصبح جزءا من إدراكاته وخبراته ، بهذه الصورة يتحدد وجود الطلبة في الصف، وبالطريقة نفسها يتباين وجود المعلم في الصف من لحظة تعليمية تفاعلية إلى لحظة أخرى ، ففي اللحظة التي ينضبط فيها الطالب بفعل وسائل المعلم التعليمية أو اللفظية أو الصامتة يكون المعلم قد شكل بيئة نفسية ، وفي اللحظة التي يسرح فيها الطالب وينسحب من الموقف التعليمي الصفي فينقلب المعلم

إلى متغير موضوعي غير مدرك من الطالب ، وهكذا تتناوب لحظات وجود المعلم وإدراك الطالب ويرتبط ذلك بمدى مجاهدة المعلم على أن يبقى في المجالات النفسية الحيوية للطلبة.

ويعتبر المعلم البيئة الصفية النفسية مقوماً أساسياً لإحداث التغيرات المرغوبة لدى الطلبة، وقد حدد مغاريوس صموئيل (١٩٧٤) في قطامي وقطامي مقومات هذه البيئة النفسية :

١- تهيئة علاقات وظروف أكثر مناسبة للنمو السوي للطلاب .

٢- مواجهة وتلبية الحاجات النفسية الاجتماعية للطلاب .

٣- تعديل اتجاهات الطلاب بما يساير فلسفة المدرسة التربوية .

4- تصحيح انحرافات السلوك وعلاج الطلاب المشكلين (قطامي وقطامي :190:2002).

ولافتراض أن الطلبة يلتقون في الصف لتحقيق أغراض محددة – نتاجات التعلم وتحقيق التحصيل- فإن البيئة النفسية تصبح بهذا المعنى تلك البيئة التي تهيئ الفرص الكافية للطلاب للنجاح في التوافق الداخلي بين دوافعهم وحاجاتهم المختلفة ، وفي التوافق الخارجي في علاقاتهم ببيئتهم الصفية المحيطة بما فيها من مكونات وموضوعات وأشخاص

(الكيلاني والعملة : ١٣٥ : ١٩٩٧).

ويرى قطامي وقطامي أن البيئة الصفية النفسية هي إحدى النتاجات التي تتشكل بفعل تأثيرات السلوكيات والإجراءات المخططة التي خطط ها المعلم لكي يندمج فى ها الطلبة مع المواد والخبرات التعليمية والإجراءات التعليمية التي يجرى ها في الصف ويترتب على ذلك أن تتكون علاقات واتجا هات وأن تشبع أو تحبط أو تعوق حاجات لدى الطلبة ، أو تظ هر توقعات (إيجابية أو سلبية) من المعلم ، أو استجابات (إيجابية أو سلبية) من قبل الطالب جراء تفاعل ها مع هذه المتغيرات الصفية ، وأن البيئة النفسية تس هم في تطور سلوكيات مر هونة بوجود المعلم في موقف صفي ووجود طلبة ملتقين لتلك الأنشطة ومكان تحدد معالم ها ، وقد تكون هذه السلوكات تكيفيه إيجابية بناءة تساعد الطلبة على النمو والتفاعل والتقدم تجاه تحقيق ال هدف ، أو تكون سلوكات تكيفية سلبية يترتب على ها ظهور مشكلات سلوكية مر هونة بالموقف والبيئة الصفية

(قطامي وقطامي : ١٩٠ : ٢٠٠٢).

والمعلم بما يوفره من إجراءات وأنشطة ومواد وجو نفسي يمكن أن يس هم في توفير بيئة نفسية فاعلة ، تساعد الطالب على تحقيق كثير من النتاجات التعليمية والسلوكية المرغوبة

والتي يمكن أن تضم التالي:

١- تقبل الطالب لقدراته وإمكاناته وحدوده.

٢- تفاعل ه مع الطلبة الآخرين بنجاح مما يوفر ل ها الأمن والاستمتاع .

٣- القدرة على التعامل مع المواقف الإحباطية وتقبل ها تقبلا مناسبا .

٤- اتساع مدى العلاقات التي يقيم ها وقبول تغيرات ها الطارئة.

٥- تحمل ها لمسؤولية نتائج أعمال ه وأداءه (سواء أكانت تحصيلية أم اجتماعية).

٦- تحقيق درجة من التوازن النفسي في تحقيق حاجاته ومتطلباته.

دور المعلم في تنظيم البيئة الصفية النفسية :

إن البيئة الصفية لها تأثير كبير في تماسك أفراد ذلك الصف وتعاونهم وتقبلهم بعضهم بعضاً من ناحية ،وتقبلهم للمعلم وتعلم ما يقوله من ناحية أخرى ، وللمعلم كمرشد وموجه ومنظم للعملية التعليمية دور كبير في إدارته لصفه بما يتيح لطلابه تعليماً أفضل وتعلماً أكثر فاعلية وبالتالي إقبالاً على التعلم واستجابة لما يطلب منهم وفي هذا المجال يتوقع من المعلم أن يقوم بما يلي :

١- إعداد الطلاب إعداداً اجتماعياً يحبب إليهم التعاون والتكافل والعدل والنظام والتقدم ، ويعرفهم بحقوقهم وواجباتهم ، والاعتراف بحقوق الآخرين واحترام مشاعرهم.

٢- تدريب الطلاب على الخدمات الاجتماعية وتقديرهم القيم الثقافية تقديراً حسناً.

٣- تلبية حاجات الطالب النفسية والنظرية كحاجته إلى الأمن والطمأنينة والحب والتقدير والإحساس بالنجاح وحاجته لسلطة ضابطة وحبة للحرية.

٤- قبول واحترام مشاعر الطلاب والتعبير عن ذلك من خلال الكلام والأفعال.

٥- العمل على إحساس الطالب بالأمن والأمان والحرية في السلوك والتعبير وغياب مظاهر العنف والإرهاب في العلاقة بين المعلم والطالب.

٦- تقبل أفكار الطلاب وآرائهم التي تطرح والعمل على توضيحها واستخدامها كمصدر للمعلومات والالتزام بالانفتاح والموضوعية تجاه الأمور التي تطرح في غرفة الصف.

٧- إتاحة فرص تعليمية متكافئة لجميع طلاب الصف . في ضوء حاجاتهم وإمكاناتهم فالمحاباة من معوقات المناخ النفسي الجيد في غرفة الصف.

٨- استخدام الثناء والتشجيع والتعزيز الذي يسهم في حث الطلاب إلى المزيد من المشاركة وإزالة التوتر والرهبة من نفوسهم.

٩- إقامة علاقات ودية مع الطلاب تقوم على معرفة احتياجاتهم وإمكاناتهم.

١٠ - توفير الجو الاجتماعي الديمقراطي القائم على العدالة والمساواة والموضوعية والثقة والمودة (أبونمرة :٦٧: ٢٠٠١).

أثر البيئة الصفية على سلوك الطلبة النفسي:

تؤثر البيئة التي يتم بها عمليتا التعلم والتعليم على أداء وسلوك الطالب ، وتشير الدراسات التربوية إلى نتائج متعددة حول أثر البيئة الصفية على سلوك الطلبة النفسي ، ومن هذه الدراسات :

١- دراسة روسو التي ذكر فيها أن استعمال الأسئلة المعرفية العالية حسب تصنيف بلوم مثل (الأسئلة التي تتطلب معالجة المعلومات) يؤدي إلى تحصيل أفضل من استعمال الأسئلة المعرفية الموجودة من أسفل الهرم

بلوم) التي تركز على حفظ معلومات حقائقية واسترجاعها (Rousseau , 1981,273)

٢- قدم كل من جونسون وجونسون معلومات تشير إلى أن طبيعة مجموعات الطلبة المتعاونة والمتنافسة أوالمنفردة لها تأثير هام على تحصيل الطلاب ذوي القدرات العالية والمتوسطة والمنخفضة في الصفوفالدنيا ، على أساس التصنيف والاسترجاع والتفكير المكاني ومهارات حل المشكلات (Johnson & Johnson1980,83)

٣- كشفت دراسة تحليلية عميقة أجريت على حجم الصف عن وجود علاقة قوية بين حجم الصف ومواقف كل من المعلم والطالب. وأن تأثير المعلم المرغوب فيه (الروح المعنوية ، والاتجاه نحو الطلاب) مرتبط بصفوف صغيرة الحجم والتي لها تأثيرات إيجابية على الطلاب مثل (مفهوم الذات وحب المدرسة والمشاركة). وأن الصفوف الصغيرة مرتبطة بمحاولات أكثر من أجل إفرادية التعليم ومن أجل مناخ صفي أفضل(429 , 1980, Smith& Glass).

٤- توصلت ونيستن إلى أن سلوك الطالب ومواقف الإنجاز أو عدمه تتأثر بمتغيرات البيئة الصفية مثل طريقة ترتيب المقاعد وازدحامها ، وذكرت أن التعديلات التي أدخلت على غرفة الصف أظهرت تغييراً في سلوك الطلاب المكاني وزادت من التفاعل مع المواد الدراسية وقللت من فرص المقاطعة في الكلام وزادت نسبةالتساؤلات المهمة (Weinstein , 1979, 577).

٥- أظهرت دراسة جود (١٩٨١) أن الصف الذي يتكون طلابه من فئتي الاستعداد المرتفع والاستعداد المنخفض، قد أحرز مستوى تحصيلياً أعلى في مادة الرياضيات بالمقارنة مع طلاب في صف آخر لم يتوافر لديهم الاستعداد أبداً

٦- أظهرت دراسة لوثن وآخرين أن استعمال المنظمات المتقدمة تزيد من تعلم الطالب ، وتقوي تذكره لمحتوىواسع ولدى مستويات ومقدرات مختلفة (قطامي : ٢٧١ :١٩٩٩).

٧- أعلن كل من ليزاكوسكي وولبرنج أن المنبهات التعليمية ومشاركة الطلاب واستقبال التغذية الراجعة الصحيحة لها جميعاً تأثير قوي وإيجابي على تحصيل الطلاب
(Lysakowski & Walberg , 1982 , 550)

الفصل الثالث

:سيكون للاجابة عن اسئلة البحث

س1/ مامعنى البيئة الصفية وماهي عناصرها

2/ ماهو دور البيئة الصفية في تنمية التفكير

البيئة:

ان مفهوم البيئةEnvironment في مجال التربية وعلم النفس يشير إلى الجو Atmosphere أو المناخ Climate ، اوالمحيط Ambience الذي يعم مؤسسات التربية والتعليمحيث أن البيئات الصفية هي بيئات بشرية، ووفقا لذلك فإن التركيز يكون، على الأبعاد النفسية للبيئة، أي سمات البيئة التي تؤثر في السلوك البشري (Boy & Pine,1988,27).

ويرى تاجيوري (Tagiuri) بأن المناخ (Climate)و الجو(Atmosphere)هما مجموعة من المفاهيم التي تتعامل في البيئة الطبيعية ويمكن استخدامها مع البيئة الاجتماعية والنفسية (الحريقي:48: ١٩٩٣).

لذلك فإن البيئة النفسية المريحة للطالب تساعد في تكوين شخصيته، وبلورة سلوكه،وأسلوب تفكيره، ويقوي تفاعله، لأن هذا الجو يلاءم عملية التعلم والتعليم، ولا ينفصل عنه (عدس: 37:1998) ، مما ييسر له العمل والتعلم دون عوائق نفسية، إذ أن الخائف يكون، إنتاجه ضعيفا أو معدوما (النغيمشي:112:1994).

ويشيرمفهوم البيئة الصفية الى الظروف البيئية الاكاديمية والعاطفية والاجتماعية التي تسود غرفة الصف، والتي يولدها المعلمون والطلبة والمادة الدراسية اضافة الى البيئة المادية،حيث يهدف تطوير وتنظيم البيئة الصفية الى تحقيق تعلم افضل لدى الطلبة.

ويرى الباحث ان الفصل الدراسي هو المكان الذي يقضي فيه الطالب اطول فترة اثناء تواجده بالدراسة لذلك فان الخصائص الاجتماعية والنفسية للمكان الذي يعيش فيه الفرد توثر على شخصية ومستوى تفكيره وطريقة تعامله مع المواقف والاحداث ويترك هذا المكان في شخصية الفرد الكثير من المؤشرات خاصة اذا كان هذا المكان يتمتع بصفات او سمات من شأنها ان تؤثر في طريقة تعليمية او تفكيره او ميوله ،ويمكن لهذه المؤثرات في حالة استمراريتها ان تؤدي بالنتيجة الى الاسهام بدرجة كبيرة في خلق افراد قادرين على التفكير بطريقة علمية ومواجهة المشكلات المستقبلية ووضع الحلول .

لذلك فان البيئة الصفية التي تتوفر فيها فرص اشباع الحاجات بالنسبة للفرد من النواحي الاجتماعية والنفسية والفسيولوجية ينعكس ذلك بصورة ايجابية على سلوك الفرد ومواقفه واتجاهاته اما في حالة عدم توفر هذه الحاجات في البيئة فأنه سوف ينعكس بصورة سلبية على الفرد وشعوره بالحرمان وبالتالي ينعكس على مواقفة وسلوكياته وقد يؤثر علية في المستقبل .

وعلية فان دراسة البيئة الصفية تتطلب فهم الشخصية ، ونظام الجماعة ، ودراسة اصول الحاجات الانسانية وكيف ترتبط بالوظائف المعرفية والانفعالية وكيف ينعكس ذلك على السلوك الانساني حيث

يرى (موراي) ان السلوك البشري يمكن فهمه من خلال التفاعلات بين الفرد وبيئته (pervin,1967,290).

عناصر البيئة الصفية:

١- العنصر الفيزيقي (المادي) :ويضم هذا العنصر كل ما له علاقة بالعملية التربوية في الصف من حيز في المكان ، وأماكن العمل ،وغرفة التدريس ، ويمكن أن ننظم الغرفة الصفية بأساليب ونماذج مختلفة ، فقد يخصص المعلم فيها أماكن مختلفة المساحة يخصص أحدها لجلوس الطلبة ،وآخر زاوية للكتب، وثالثة لمزاولة أنشطة معينة .

٢- العنصر الاجتماعي :وهو أمر يشكله عنصر الطلبة والمعلمين والعاملين في المدرسة ، وأي ارتباط بين المعلمين والطلبة ينشأعنه عنصر اجتماعي يختلف عن غيره ، حيث يتفاعل كل معلم مع مجموعات متنوعة ومتفاوتة كماً وكيفاً .

ومهما كان عليه الحال ، فإن مجموعة المعلمين هي مجموعة أفراد لها خبرات متعددة تصلح لمعالجة أية حالة تربوية يمكن أن تحدث كما يمكن لها أن تعمل ضمن نظام واحد يصهرهم جميعاً في بوتقة واحدة .

ويمكن لنا عن طريق التعاون بين المعلم والطلبة ، وتنظيم الصف فيزيقياً واجتماعياً أن نصل إلى هدفنا، التربوي العام ، وهو إنجاز تعلم فعال رفيع المستوى عند الطلاب

٣- العنصر التربوي:وهو عنصر ينبثق من محتوى المنهاج المدرسي ، ومن القرارات التي يتخذها المعلمون بشأن الأهداف التربوية التي يعملون على بلوغها ، ومما يحتاجه الطلبة من معارف ومهارات ليتعلموها في مختلف مراحل التدريس ، ولمختلف الفئات العمرية ، ومن خلال ما يزاولونه من أنشطة خلال اليوم المدرسي مع تنظيمها ، وعرض ما يتم داخلها ، وهذه جميعاً هي ملامح العنصر التربوي

(عدس : ١٢٨ : ١٩٩٦).

دور البيئة الصفية في تنمية التفكير :

هناك بعض الخصائص المهمة التي تسهم في تنمية التفكير وهي :

1. المناخ الصفي :

لا شك ان المناخ الصفي بكل مكوناته من : مواد تعليمية ،واساليب ،ومهمات تعليمية ، واتجاهات ايجابية نحو تعليم التفكير ، ومظاهر مادية من اثاث ووسائل تعليمية يعمل على توفير ما يمكن تسميته البنية التحتية لتعليم التفكير ،والتي يمكن ان تدعم او تعيق انخراط المعلم والطلاب في ممارسات النشاطات التفكيرية بصورة منظمة ومستمرة ، وبالتالي فان المناخ الصفي يعد من العناصر المهمة في نجاح تعليم التفكير وفيما يلى بعض الخصائص الواجب توافرها في الصف المثير للتفكير

. عدم احتكار المعلم لفرص العمل معظم وقت الدرس

. الطالب محور العملية التعليمية وهدفها الرئيس

. اسئلة المعلم تتناول مهارات تفكيرية عليا

. ردود المعلم على مداخلات الطلاب تحث على التفكير

. الجو العام للصف مشجع ومثير بما يحويه من وسائل تعليمية تعلمية وتجهيزات واثاث

2. فلسفة المدرسة واهدافها :

تبدأ نقطة الانطلاق في اي عمل من توضيح الرؤية والهدف، لذلك فان المدرسة التي تنمي التفكير هي التي توفر فرص لجميع الاطراف المرتبطة بالعملية التربوية لمناقشة فلسفة التربية واهدافها ، من اجل التوصل الى قاعدة مشتركة ينطلق منه الجميع لتحقيق أهداف واضحة يتصدرها هدف تنمية التفكير لدى الطلبة

3. مصادر التعلم:

تعد البئة المدرسية الغنية بمصادر التعلم وفرص اكتشاف ما لدى الطلبة من استعدادات واهتمامات بمثابة البنى التحتية التي تهدف الى تنمية التفكير

4العلاقات المدرسية بين المعلمين والطلاب والاداريين واولياء الامور والمجتمع المحلي :

يترتب على هذه العلاقات اما رفع مستوى الدافعية للتعليم والتعلم ، او النفور من المدرسة وتدني مستوى الدافعية للتعليم ، ومن المتوقع ان يكون المناخ الدراسي الذي يهئ للجميع ان يعملوا بكامل طاقاتهم مناخا ديمقراطيا صالحا لتطوير التفكير لدى الجميع

5. المجالس والجمعيات والنوادي المدرسية :

تتميز المدرسة التي تنمي التفكير بوجود هيئات ومجالس وجمعيات ونواد مختلفة وفاعلة ، تضم الطلاب والمهتمين واولياء الامور وغيرهم من المهتمين بالتربية والتعليم في المجتمع ، ولابد ان يكون لهذه المجالس أهدف وخطط عمل وآليات للتنفيذ والمتابعة، حتى تسهم في تطوير جميع جوانب لعملية التربوية بما يكفل تنمية التفكير

(ابراهيم:2005::88. 89).

فالبيئة المدرسية يفترض أن تهتم بتوفير المواقف التى تجعل الطالب ينتج عدة إجابات متنوعة لمشكلة ما، بالإضافة إلى الاهتمام بالمواقف والمشكلات التى تتطلب استجابةً واحدة أو نتيجة واحدة صحيحة، والمعلم كعنصر رئيسى فى البيئة المدرسية مطالب مهنياً أن يفهم قدرات طلابه، وأن يتعرف على حاجاتهم وميولهم، وأن ينمى جوانب التفكير لديهم

(Merickel, 1992,178).

الفصل الرابع

الاستنتاجات :

من خلال ما تقدم ذكره يستخلص الباحث أهم الاستنتاجات والتي يمكن اجمالها بالاتي :

1. تعتبر البيئة الصفية عنصر مهم من عناصر العملية التعليمية والتي يجب ان تحظى بالاهتمام الكبير

2. ان البيئة الصفية التي تتوفر فيها فرص اشباع الحاجات بالنسبة للفرد من النواحي الاجتماعية والنفسية والفيسيولوجية تنعكس بصورة ايجابية على سلوك المتعلم

3. يجب التدريب على التفكير في كل المواد الدراسية ولجميع المراحل لما له من أهمية كبيرة بالنسبة للمتعلم ليكون قادرا على مواجهة المواقف التي تحتاج الى اتخاذ قرار والتغلب على صعوبات التعلم والتكيف مع ظروف ومتطلبات العصر ليقدم كل ما هو جديد

4. تضمين التفكير في العملية التعليمية يحولها من عملية خاملة الى عملية نشطة وفاعلة تسهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي لان اساس التعلم هو التفكير

التوصيات:

1- توفير الدعم الاجتماعي داخل الصف ذلك أنه يعتبر المحور الأساسي لجميع مهارات التفكير، فالود والاحترام المتبادل، والتشجيع على النجا ح، والتفاعل مع الأقران، والحوار، وإعطاء الطالب الثقة في نفسه، يجعله قادرا على التكيف مع المواقف الجديدة،

2- تشجيع الطلاب على المشاركة في صنع القرار ذو العلاقة بالصف الدراسي، وجعل تعلم وتنمية التفكير احد الاهداف العملية التعليمية وليس الهدف الرئيسي

3. الاهتمام بالبيئة الصفية وإضفاء الخصائص الاجتماعية والإيجابية والإنجاز وحب الاستطلاع داخل حجرة المدرسة

المقترحات:

إجراء دراسات تتناول البيئة الصفية وعلاقتها بمتغيرات أخرى مثل التفكير الناقد والذكاء والتحصيل الدراسي والتفكير الابداعي

ABSTRACT

The reality of social and technological change confirms that the classroom environment which prevailing present time is not suitable to emerge a new generation of people that have enough ability to face the contemporary challenges , this fact is as a result of education that is just focus on remembering and knowledge which is based on realities .but the real education should be based on understanding and thinking that is not reflected in our current educational reality . its noticeable that thinking is not take a pivotal role in curriculum this has been confirmed by a study (al – musswi ,2011)) and may be due all that these curriculum are still interested in quantity without concern in quality so its lost the spirit of renewal and change that meet the requirements of times .

Its Worth To Mention That Education In Our Educational Facilities Is Still Captive To The Traditional Methods That Use By Teachers which Represented Indoctrination , Narration And The Positive Role Of Teacher Who Is The Source Of Knowledge And Information . And Learner Is The Negative Recipient . The Ignorance Of A New Strategies And Modern Models And Lack Of Training Courses All These Factors Help Teacher To Use The Traditional Methods That Assist Them To Complete The Syllabus Within Limited Time That Reflected On Students Thinking .

So, many reasons oblige our schools to undertake providing appropriate environment to develop the thinking abilities for students in regular and meaningful way that assist them to adapt the requirements of time . where the learning of thinking skills keep valid and renewed for processing information whatever . the classroom and school environment represent the general framework that contains the educational process components, and the extend of harmony and integration between these components directly affected by the general characteristics of classroom and school environment are reflected directly on the general trends for learners , students and parents about the development of thinking processes.

We all know the importance of creating a classroom environment, that depend on physical or non physical means, classroom environment has great significance in activating the thinking of learners and support their abilities and potential . and this will only happen in a class environment that offers a set of properties that mentioned previously to stimulate their abilities .so the comfortable psychological environment help student in create his personality ,develop behavior, thinking style and back up his interaction , because this atmosphere fit the process of learning and education, and not separate him (lentils : 1996 : 37) . Thus facilitating his work and learn without psychological hindrance, as the fearful have produced weak or non-existent. So this research aim to answer these question :

1- What is the meaning of classroom environment and its components ?

2- What is the role of classroom environment in thinking development ?

Then The Researcher Suggested To Conduct Studies On The Classroom Environment And Its Relationship With Other Variables Such As Critical Thinking , Intelligence And Academic Achievement And cognitive Thinking.

المصادر العربية والاجنبية:-

1. أبراهيم ، عبد الستار (2002)، الابداع قضياه وتطبيقاته،مكتبة الانجلو المصرية،مصر ،القاهرة.
2. أبراهيم ، مجدي عزيز (2004)،استراتيجيات التعليم واساليب التعلم ،مكتبة الانجلو المصرية ،مصر ، القاهرة.
3. ابراهيم ،مجدي عزيز (2005)، التفكير من منظور تربوي ،ط1،عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة ،مصر، القاهرة.
4. ابو نمرة،محمد خميس حسين (2001)، ادارة الصفوف وتنظيمها ،دار يافا العلمية للنشروالتوزيع،الاردن ،عمان.
5. ابوخلف ،عزيز محمد(2004)،التفكير ومهارت التفكير ،ط1،دار المسيرة للنشر والتوزيع،الاردن ،عمان
6بندر ،لويسكارو، (1996)،دراسة مقارنة بين التفكير الابتكاريوالتوافق النفس يبين الطلبةالمتميزين وأقرانهم الاعتيادي ينفي المدارس الإعدادية،أطروحة دكتوراه، كليةالتربية،ابن رشد، جامعة.
7. جابر ،جابر(1991)،علم النفس البيئي ،دار النهضة ،مصر القاهرة
8. جراون ،فتحي عبد الرحمن (1999)، تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات ،دار الكتاب الجامعي ،الاردن ،عمان
9. جراون ،فتحي عبد الرحمن (2002)الابداع مفهومه معايره . نظرياته . تدريسه،مراحل العملية الابداعية ،ط1،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،الاردن ،عمان
10. الجمل ،محمد(2005)تنمية مهارات التفكير من خلال المناهج الدراسية ،ط1،دار الكتاب الجامعي ،الامارات
11. الحريقي،سعدمحمد(١٩٩٣) دراسة عاملية لمكوناتبيئة الفصلفي المدارس الثانوية بمنطقة الإحساء بالمملكة – العربيةالسعودية .مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر،السنةالثانية،العددالثالث،141. 161
12الحارثي، أبراهيمبناحمدمسلم (2000)، تعليمالتفكير، مدارسالرواد، الرياض، المملكةالعربيةالسعودية.
الخوالدة،محمدمحمود(2007) أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي،ط2،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان،الاردن.
13الخوالدة،محمدمحمود(2007) أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي،ط2،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان،الاردن.
14. الخليلي ،أمل (2005)الطفل ومهارات التفكير ،ط1،دار صفاء للنشر والتوزيع ،الاردن ،عمان
15. دانهيل ،جيمس (1973)ادارة الصف :ترجمة :احمد مصطفى زيدان وابراهيم عبدالله آدم ،مكتبة الاندلس ،ليبيا
16. سعادة،جودت احمد (2003)تدريس مهارات التفكير،دار الشروق للنشر والتوزيع ،الاردن ،عمان
17. شحاته ،حسن (2000)مفاهيم جديدة لتطوير التعليم في الوطن العربي ،مكتبة الدار العربية،القاهرة
18. شكر ،فايز عبد المقصود،وأمان محمد اسعد،وعبد الحليم ابراهيم(1999)، الصحة المدرسية،عالم الكتب ،القاهرة
19. قطامي ،يوسف ،ونايفة قطامي (2002) أدارة الصفوف ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الاردن ،عمان
20. الكيلاني ،سامي ،واحمد العملة(1997) تقييم البيئة الصفية وتطويرها في دروس العلوم للصف الخامس الاساسي في ثلاث مدارس فلسطينية،مجلة الجامعة الاسلامية ،المجلد الخامس ،العدد10
21. اللقاني ،احمد ،وعلي الجمل (1996) معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس ،عالم الكتب ،القاهرة
12. عدس، محمد عبدالرحيم (١٩٩٨) الإدارة الصفية والمدرسة المنفردة ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط ٢، الأردن ، عمان ،
23. عدس ، محمد عبد الرحيم (١٩٩٦) المعلم الفاعل والتدريس الفعال ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان
24. عبد العزيز ،سعيد(2009)تعليم التفكير مهاراته وتدريباته وتطبيقات عملية، ط2،دار الثقافة للنشر والتوزيع،الاردن ،عمان
25. عبيد ،وليم ،وعفانة مراد(2003)التفكير والمنهاج المدرسي ،ط1،مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ،الامارات ،العين

26. مصلح ،عدنان عارف ،ومحمد عبد الرحيم عدس(1980)ادارة الصف والصفوف المجمعه،دار الكتاب الجامعي ،القاهرة

27محمد ،جاسممحمد(2004)، علم النفس وتطبيقاته ،ط1 ، مكتبة دار الثقافة للنشروالتوزيع، عمان ، الاردن.

28. مصطفى ،فهيم (2002)مهارات التفكير في مراحل التعليم العام . رياض الاطفال . ابتدائي . اعدادي . ثانوي "رؤية مستقبلية للتعلم في الوطن العربي "،ط1،دار الفكر العربي ،القاهرة

29.الموسوي ، علي يوسف عيسى (2011)، تقويم كتب الجغرافية للمرحلة الاعدادية فيضوء معيار الجودة الشاملة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربيةابنرشد ، جامعةبغداد.

30. النغيمشي، عبدالعزيز. (1994) علم النفس التربوي ، ط ١، دار المسلم للنشر والتوزيع،الرياض،

31-Swe Khine, M. and Swee Chiew, G. (2001). Investigation oftertiary classroom learning environment in Singapore, Paperpresented at the International Education Research .ConferenceAustralia

32- Rousseau , E . (1981) . " Ameta – analysis of experimental research on teacher questioning behavior " . **Review of Educational Research** , 51 , 237 – 245 .

33- Smith M . , & class , 6 . (1980) . " Meta – Analysis of research of class size and it's relation ship to attitude and instrouction " . **American Educational Research Journal** , 17 , 419 – 433

34- Lysakowski , R. , & Walberg , H . (1982) . Instructional effects of cues participation and corrective feed back . **American Educational Research Journal** , 19 , 559-339

35- Boy, A. V. and Pine, G. J. (1988). ***Fostering Psychosocial Development in the Classroom***. Springfield, Illinois. Charles C. Thomas Co

36- Pervin, L. A. (1967). A Twenty College Study of Student x College interaction Using Tape Transactional Analysis of Personality And Environment. ***Journal of Education Psychology***, 58, 290 –

37-Beyer,(2001):what research suggests about teaching thinking skills.developing mind:Aresource book for teaching,Alexandria,Virginia ASCD.

38-wilson,v.(2002):education forum on teaching thinking skills Report.Retrieved 10 Now 2003 on:

(http//www.scotl and .Gor .uk./ libray3/ education/ftts-03-asphtm)